Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (5), Issue (1) September (2024)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://www.iasj.net/iasj/journal/419/issues
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

رؤية الله بين الجواز وعدمه دراسة كلامية مقارنة

م . م . رشا صبحي لطيف خضير
وزارة التربية- المديرية العامة للتربية في بغداد- الرصافة الأولى

Seeing God is between permissibility and impermissibility Comparative verbal study

Research submitted by the researcher
M . M . Rasha Sobhi Latif Khudair
Gmail.com aldlymyrsha

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى مناقشـــة مفردة من مفردات العقيدة الإســـلامية وعلم الكلام ألا وهو الرؤية من حيث إمكان وقوعها وعدمه، وذلك في الدنيا أو الآخرة أو كليهما، مع عرض الأقوال لكل فرقة من الفرق الكلامية، وعرض أدلة كل فريق ومناقشـــة، وقد جاء على مبحثين تحث كل مبحث مطالب على ما استدعاه ضرورة البحث. **كلمات مفتاحية:** رؤية الجواز العدم مقارنة كلامية

summary:

This research aims to discuss one of the components of the Islamic faith and theology, namely vision, in terms of the possibility of its occurrence or non-occurrence, in this world or the afterlife, or both, with a presentation of the sayings of each of the theological groups, and a presentation of the evidence of each group and a discussion. It came in two sections urging each A research subject to what was necessitated by the necessity of research: Seeing permissibility impermissibility verbal Comparative

مقدمة:

الحمد لله ربِّ العالمين، الحمد لله الذي تَوَحَّدَ بذاته، وتفرد بصـفاته، سـبحانه انفرد بالخلق والتدبير، جلَّ عن الشـبيه والنظير.الحمد لله الذي صـدق وعده بحفظ دينه القويم، ونصر عباده المتبعين سبيله الحكيم، حتى رَسَخَ الإيمان في قلوبهم، وتَمَكَّنَ اليقين في عقولهم، فسبحانك ما أعز من انذل إليك، وما أقوى من اعتمد عليك، وما أغنى من افتقر إليك، سـبحانك لا نحصـــــي ثناءً عليك، كيف وكل ثناء يعود إليك، جلَّ عن ثنائنا جناب قدسك، أنت كما أثنيت على نفسك.والصـلاة والسـلام على عروس مملكتك، وطراز ملكك، وخيرتك من خلقك، وصـفوتك من أنبيائك سيدنا مُحَمَّد النبي الأمي الذي يقف عند سـاحل بحر علمه العلماء، ويرتشـف من معينه الحكماء، صـلى الله عليه وعلى آله وصـحبه في كُلَّ محفل ومقام، أفضـل الصـلاة وأَتمّ السـلام.أَمَّا بعد... فإنَّ علم العقائد والكلام أفضـل العلوم وسـيدها على الإطلاق، وهو أولى ما أَنفقت فيه الأوقات، وأبهى ما تناقلته أيدي ذوي العنايات، فهو العز في المحاضـر والمحافل، وهو العلا في المبادئ والمطالب.وإنَّ عقيدتنا الإسـلامية هي المحجة البيضـاء التي تركنا عليها رسـول الله ﷺ، وهي التي بها انتقل العرب من البيداء إلى الخضـراء، ومن وهدة الذل إلى هرم الشـموخ، ولا يخفى على أحد تأريخنا التليد، ومجدنا المشيد، الذي أقام دعائمه سيدنا مُحَمَّد رسول الله ﷺ، ثُمَّ قام بالأمر بعده الصحابة والتابعون ثم تابعو التابعين، فقاموا بالأمر أحسن قيام، وهذا شـأن العلماء العاملين؛ بأمر الله يصـدعون، وعن حياض دينه يذودون، وفي رياضـه يسـرحون، وما ذاك إلا بشـيء رسـخ في قلوبهم، واســـتولى على جوارحهم.ومن المعلوم أَنَّه لا حياة للدين في نفوس الناس إلا بوجود العلماء العاملين، فهم حراس الدين، وبزوالهم يتخطف الدينَ أعداؤه من كل جانب.وإنَّ العلماء العاملين قد سوَّروا هذا الدين العظيم بسور عقلي، مقتبس من كلام الله تعالى، ومستضـاء بضـياء مشكاة النبوة، جعلوه بينهم وبين أهل البدع، باطنه فيه الرحمة لأهل السنة، وظاهره من قبله العذاب لأهل البدع، بفضـح سرائرهم في الدنيا، وإقامة الحجة عليهم يوم القيامة إن لم يرجعوا عن غيهم. ومن واجب كُلِّ عالم غيور اذا اشـتدت المحن، وظهرت الفتن، واختلط الحق بالباطل، وتصـدى لبث سـمومه

كل عاطل، أن يحد سنان قلمه، ويسرج ظهر همته، ويمتطي صهوة قرطاسه؛ ليذب عن هذا الدين العظيم.وقد أَحببتُ أن أسرح في هذا المهيع الرحب، مع علمي بأنِّي لستُ أهلًا لدخول هذا الغمار، أو لأُسابق في ذلك المضمار، ولكنني أردت التشبه بالكرام، فإنَّ التشبه بهم فلاح ونجاح.

المطلب الأول: التعريف بعلم الكلام، الرؤية:

أولا: تعريف الكلام لغة واصطلاحا:الكلام لغة: (كلام): الكاف واللام والميم أصلان: الأول يدل على النطق المفهم والثاني يدل على الجراح. (ابن فارس،١٣٩٢هـ،٤٢١/٢) وهما ما قال الراغب عنهما بأن الأول مدرك بحاسة السمع والثاني مدرك بحاسة البصر (الراغب الأصفهاني، بلا،٥٧٥). وجاء في كتاب العين: "الكَلْمُ: الجرحُ، والجمع: الكُلُوم. كَلَمْتُهُ أَكْلِمُهُ كلماً، وأنا كَالِم، وهو مكلوم أي: جرحته. وكليمك: الذي يكلّمك وتُكَلِّمُهُ" (الفراهيدي، ١٩٨٨، ٣٧٨). وفي جمهرة اللغة ما يشبه ذلك وأضاف: "إذا جرحته فهو كليم ومكلوم، والجراح كِلام، وقوم كَلْمَى مثل جَرْحَى. والكُلام: الطين اليابس أو الأرض الغليظة" (ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، ١٩٨٧م،٥٣/٢)، وقيل الكلام اسم جنس يقع على القليل والكثير والكَلِمُ لا يقل عن ثلاث كلمات ومفرده كلمة وإذا أردنا الاسم والفعل والحرف قلنا الكَلِم ولا نقول الكلام. (الرازي ،١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م،٢٠٢٣)وجاء في صحاح الجوهري: كالمته، إذا جاوبته. وتكالمنا بعد التهاجر. ويقال: كانا متصارمين فأصبحا يتكالمان، ولا تقل يتكلّمان. وما أجد متكلما بفتح اللام، أي موضع كلام، ومن أسماء الكلام النجوى أي إذا كنت تخفي الكلام الذي تناجي به صاحبك كأنك ترفعه عن غيره ؛ولذا سمي تكليم الله تعالى موسى (عليه السلام) مناجاة لأنه كان كلاما أخفاه عن غيره وهو ليس كالسر لأن السر إخفاء الشيء في النفس ولو اختفى بستر أو وراء جدار فليس بسر وأقول: سري عند فلان أي ما يخفيه في نفسه ولا أقول نجواي عند فلان والنجوى تشمل جملة ما يتناجى به من الكلام والسر يتناول معنى ذلك، فكل نجوى كلام وليس كل كلام نجوى (الرازي ،١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م،٢٠٢٣).**الكلام:** لم يستقر العلماء على تعريف محدد لعلم الكلام لاختلاف وجهات نظرهم ومشاربهم الفكرية، فكل فريق يدلي بدلوه على وفق رؤيته.أما من العلماء المتقدمين فقد عرفه عضد الدين الأيجي بقوله " الكلام علم يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشبه. (العضد الإيجي، ١٩٩٧م، ٧)

ويفهم من تعريف الإيجي الأمور الآتية:

١- إن علم الكلام يشمل كلام أهل ألسنة , وكلام المخالفين.

٢- العقائد يجب إن تؤخذ من الشرع وأما علم الكلام فثمرته إثبات هذه العقائد على الغير بإيراد الحجج ودفع الشبه.

٣- إن العقائد لكونها مضبوطة ينبغي الإحاطة بها وبأدلة إثباتها فلا يُكتفى فيها بالتقليد. وعرفه الغزالي وذهب في تعريفه إلى حصره في مذهب أهل ألسنة إذ عرفه بقوله (هو علم مقصوده حفظ عقيدة أهل ألسنة وحراستها عن تشويش أهل البدعة (محمد رمضان،١٩٨٦ م، ص١٩).والتفتازاني ـــ رَحمَهُ اللهُ ـــ أخذ هذا التعريف، فقال: " الكلام هو العلم بالعقائد الدينية عن الأدلة اليقينية. وشرح هذا التعريف بقوله: "فإن مبنى علم الشرائع والأحكام، وأساس قواعد عقائد الإسلام هو علم التوحيد، والصفات الموسوم بالكلام. (التفتازاني، ١٤٠٩هـ ـــ ١٩٨٩م: ١٦٢/١والشرائع جمع شريعة وهو ما شرع الله تعالى إلى عباده من الدين وفروعه، والأحكام جمع حكم وهو الأثر الثابت بالشيء نحو الجواز والفساد والحل والحرمة، وإنما قال: مبنى علم الشرائع والأحكام هو علم التوحيد والصفات ؛ لأن العلوم الشرعية خمسه: الكلام، والتفسير، والحديث، والفقه، وأصول الفقه، وكلها متفرعة على علم التوحيد والصفات. (محمد رمضان،١٩٨٦ م، ص٨).وذكر لفظ العقائد في هذين التعريفين للأشعار أن المقصود فيهما هو " نفس الاعتقاد دون العمل، وبالدينية المنسوبة إلى دين مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، فان الخصم لو خطأناه لا نخرجه من علماء الكلام. (السيد الشريف،١٣٢٥هـ ـ ١٩٠٧م: ٣٤/١).والإيجي والتفتازاني متفقان في أن المخالفين من فرق المبتدعة لا يخرجون من علماء الكلام(محمد رمضان،١٩٨٦ م، ص٢١).وعرفه ابن خلدون بقوله: "هو علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية، بالأدلة العقلية، والرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف، وأهل السنة. (ابن خلدون، ١٩٨٤ م، ٤٢٣)وعرفه كمال الدين بن الهمام الحنفي بقوله: " الكلام: معرفة النفس ما عليها في العقائد المنسوبة إلى دين الإسلام علماً، وظناً في البعض منها. (ابن الهمام، بلا، ٣)وعرفه طاش كبرى زاده . رَحمَهُ اللهُ ـ، فقال: " وهو علم يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج، ودفع الشبه، وموضوعه: ذات الله سبحانه وتعالى، وصفاته، عند المتقدمين. (طاش كُبْرِى زاده، ١٣٥٦هـ، ٢ /٢٠).أما جلال الدين السيوطي فقد عرفه بقوله: "إن علم أصول الدين علم مبين فيه ما يجب اعتقاده، في حق الله تعالى، وفي حق رسله عليهم الصلاة والسلام ـــ وإن لم تذكر براهين ذلك، وهو قسمان: قسم يقدح الجهل به في الإيمان، كمعرفة الله تعالى، وأمور المعاد، وقسم لا يضر، كتفضيل الأنبياء على الملائكة. (السيوطي، ١٣١٨ هـ : ٦)وجميع هذه التعريفات تشترك في تقرير حقيقة أن علم الكلام وسيلة لإثبات العقائد الدينية بالحجج اليقينية وللدفاع عنها بالرد على شبهات المبطلين.

ثانيًا: تعريف الرؤية لغة واصطلاحًا:

الرؤية: لغة: هي مصدر رأى يرى ,النظر أو البصر بحاسة العين. (مرتضى الزبيدي وآخرون، بلا، ٣٨ / ١٠٢)ورأيت الشيء رؤية أبصرته بحاسة البصر, ورؤية العين معاينتها للشيء يقال رؤية العين رأي العين, وجمع الرؤية رؤى. (الفيومي، بلا، ٤ / ٢٤)والرؤية: هي النظر بالعين وبالقلب. (ابن منظور، وآخرون، ١٩٦٨م، ١٤ /٢٩١)وقيل: الرؤية بالعين يعدّى إلى مفعول واحد وبمعنى العلم يتعدى إلى مفعولين , يقال رأى زيدا عالما , وقال الراغب رأى إذا عدّي إلى مفعولين اقتضى معنى العلم وإذا عدى بالى اقتضى معنى النظر المؤدي إلى الاعتبار. (مرتضى الزبيدي، بلا، ٣٨ / ١٠٢)وبعض العلماء من قال إن الرؤية بالعين فقط , قال الزمخشري: الرؤية: الرؤية بالعين. (الزمخشري، ١٣٨٥هـ – ١٩٦٥م، ٣٣)وقال أبو البقاء: حقيقة الرؤية إذا أضيفت إلى الأعيان كانت بالبصر , وقد يراد بها العلم مجازاً بالقرينة. (الكفوي،١٩١٨م،٢ /٣٨٢), ومنه قوله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴾ سورة الفرقان – الآية / ٤٥.ثم أوضح القرينة التي يقصدها في موضع آخر بأنّها الاستفهام فقال: الرؤية إن كانت بمعنى العلم فمعلقة بالاستفهام (الكفوي،١٩١٨م،٢ /٣٨٤), فقال تعالى ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾ . سورة الواقعة – الآية/ ٦٨.ثم قسم الرؤية إلى خمسة أقسام بحسب ما تستعمل فيه كالآتي رؤية بحاسة: نحو قوله تعالى: ﴿ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ﴿٧﴾ ﴾ . سورة التكاثر – الآيتين / ٦ – ٧.

١- وبما يجري مجرى الرؤية نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ . سورة الأعراف – جزء من الآية / ٢٧.

٢- بالوهم والتخييل نحو قوله سبحانه وتعالى ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴾ . سورة الأنفال – الآية / ٥٠.

٣- وبالتفكر نحو قوله عز وجل ﴿ إِنِّىٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ ﴾. سورة الأنفال – جزء من الآية / ٤٨.

٤- وبالقلب أي بالعقل نحو قوله سبحانه وتعالى ﴿ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ ﴾ . سورة النجم – الآية / ١٠-١٣.وأضاف: كذا يراد بها الكينونة عند الإضافة إلى مكان لتعارف الناس. نحو: رأينا الهلال بالكوفة. (الكفوي،١٩١٨م،٢ /٣٨٢)نجد مما سبق أن الرؤية لفظ مشترك بين عدة معان , وتتحد هذه المعاني بحسب الكلام أو بحسب القرينة المستخدمة إلا أن الأصل في استخدامها هو النظر بالعين.

الرؤية في الاصطلاح: عرف بعض العلماء الرؤية بما يأتي:

١- عرفها الإمام التفتازاني: الرؤية بمعنى الانكشاف التام بالبصر , وهو معنى إثبات الشيء كما هو بحاسة البصر. (التفتازاني، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م: ١٠٣).

٢- وعرفها السيد الشريف الجرجاني بأنها: المشاهدة بالبصر حيث كان , أي في الدنيا والآخرة. (السيد الشريف،١٣٢٥هـ،٩٧)

٣- وقال الشيخ الكمال بن الهمام بأنها: نوع كشف وعلم للمدرك يخلقه الله تعالى عند مقابلة الحاسة له بالعادة. (ابن الهمام، بلا، ٤١).

٤- وعرفها الإمام الغزالي فقال: الرؤية نوع كشف وعلم, إلا أنه أتم وأوضح من العلم. (الغزالي، ١٩٣٩م، ١/١٠٨)

٥- وعرفها القاضي عبد النبي الأحمدي فقال: الرؤية: المشاهدة بالبصر وهي الرؤية البصرية..... والمراد بالرؤية في قولهم: ورؤية الله جائزة في العقل: الانكشاف التام بالبصر. (الأحمدي نكري، بلا، ١٤٦/٢)ولما كانت الرؤية هي الإبصار , فقد عرف جلال الدواني الرؤية في تعريفه للإبصار فقال:(الإبصار عبارة عن إدراك تام وانكشاف بليغ يحصل عقيب فتح البصر وهو في الشاهد إ نما يحصل بالمحاذاة والقرب وخروج الشعاع أو ألانطباع وفي حق الله تعالى في الآخرة يحصل هذا الإدراك بدون تلك الشرائط....). (الدَّواني،١٣١٧هـ، ٢،١٦٦)من هذه التعريفات الجليلة والعبارات البليغة يمكننا أن نستنبط تعريفاً يلخص مراد أهل السنة من رؤية الباري عز وجل فنقول: الرؤية: هي انكشاف تام , وظهور بليغ بالبصر يزيد على صفة العلم بقوة يجعلها الله تعالى في بصر من أراد إن يريه ذاته المقدسة من غير احتياج إلى شرائط أو كيفيات معتبرة سواء أكان في الرائي أم المرئي , وهذه القوة لله خلقُها في أي زمان , وفي أي مكان ولأي مخلوق. (الآمدي، ١٣٩١هـ , ١٩٧١م , ص ١٦٦)

المطلب الثاني: التعريف بخلق أفعال العباد:

من المسائل المهمة التي حدث خلاف فيها بين العلماء هي مسالة أفعال العباد وهل انهم مضطرون لها، أو أن أعمالهم تجري على وفق إرادتهم.

الكلام على خلق أفعال العباد: اتفق المسلمون على أنه تعالى خالق لجميع الأعيان والأعراض الطارئة عليها من الصفات الاضطرارية. وأما الأعمال الاختيارية كالقيام والبطش وما عداهما ففي خالقها آراء مختلفة، أفسدها أنها مخلوقة للعباد بلا علاقة الباري تعالى بها، فإنه تعالى خلق الإنسان وسرحه لأنت يعمل بما يشاء، ودون هذا الرأي قول من إنها بمجموع قدرتين، قدرة الخالق، وقدرة العبد على طريق الاشتراك في ذاتها. ودون هذا في الفساد قول من قال: إنها بمجموع القدرتين، ولكن قدرة الباري تؤثر في ذات الأعمال، وقدرة العباد في صفتها من كونها طاعة أو معصية، وفوق الكل قول جمهور أهل السنة أنها بخلق الله تَعَالَى وحده بدون علاقة فاعل آخر في ذاتها أو صفاتها. (المدرس،١٤١٤هـ. ١٩٩٣م، ٩٤).الأدلة النقلية التي استدل بها أهل السنة قال " واستندوا في ذلك بأدلة نقلية ظاهرة في المقصود، نحو قوله: ﴿ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ ﴾ سورة الزمر: من الآية ٦٢، وقوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ وَمَا تَعۡمَلُونَ ﴾ سورة الصافات: الآية ٩٦، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ ﴾ سورة القمر: الآية ٤٩، على أن يكون نصب ﴿كُلَّ ﴾ بمقدر يفسره: ﴿ خَلَقۡنَٰهُ ﴾ على قاعدة الاشتغال. (المدرس،١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م، ٩٤).ثم ذكر بعض الأدلة العقلية، ومنها: " أنه لو كان العبد خالقاً لأعماله لعلم قبل خلقه بتفصيل الحركات والمعالجات اللازمة لمباشرتها، وعلم ما ينتج عنها، مع أنه لو سئل عنها لم يعلم شيئاً منهاومنها: أنه لو كان العبد خالقاً لها لقدر على أن يعمل عملاً ممتازاً حسناً جداً ؛ لأن معنى الخالق هو الموجد، والموجد قادر على خلق الأشياء الحسنة، مع أن بعض أعماله مما يستنكره هو ولا يرضى به.والسعد يقول: لا شك في دخل العبد في العمل، فليس المرتعش كالباطش، ولا شك أنه ليس خالقاً ؛ لأن ميزات الخلق لا توجد في العباد، فنؤمن بأن الله تَعَالَى خالق للأعمال، والبعاد كاسبون لها. (المدرس،١٤١٤هـ. ١٩٩٣م، ٩٤)إن جمهور أهل السنة يقررون بأن كل حادث في العالم فهو فعله وخلقه واختراعه لا خالق له سواه ولا محدث له إلا إياه. خلق الخلق وصنعهم وأوجد قدرتهم وحركتهم، فجميع أفعال عباده مخلوقة له ومتعلقة بقدرته تصديقاً له في قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ ﴾ سورة الزمر: الآية ٦٢، وفي قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ وَمَا تَعۡمَلُونَ ﴾ سورة الصافات: الآية ٩٦. وغيرهما من الآيات التي أمر العباد بالتحرز في أقوالهم وأفعالهم وإسرارهم وإضمارهم لعلمه بموارد أفعالهم. (الْغَزَالِيّ ،١٩٨٥م، ١٤٥)واستدلوا على العلم بالخلق، وكيف لا يكون خالقاً لفعل العبد وقدرته تامة لا قصور فيها، وهي متعلقة بحركة أبدان العباد والحركات متماثلة وتعلق القدرة بها لذاتها، فما الذي يقصر تعلقها عن بعض الحركات دون البعض مع تماثلها ؟ أو كيف يكون الحيوان مستبداً بالاختراع ويصدر من العنكبوت والنحل وسائر الحيوانات من لطائف الصناعات ما يتحير فيه عقول ذوي الألباب، فكيف انفردت هي باختراعها دون رب الأرباب وهي غير عالمة بتفصيل ما يصدر منها من الاكتساب ؟ يجيب الإمام الغزالي عن ذلك بقوله: " هيهات هيهات ! ذلت المخلوقات، وتفرد بالملك والملكوت جبار الأرض والسماوات. (الْغَزَالِيّ ،١٩٨٥م، ١٤٥).وقد كان المعتزلة يعتقدون بان العبد خالق لأفعاله، وان الله أقدره على ذلك، أي: انهم يقولون إن الإنسان حر في تصرفاته وإرادته " وفي تقرير ذلك قال واصل: إن الباري تعالى حكيم عادل لا يجوز أن يضاف إليه شر ظلم، ولا يجوز أن يريد من العباد خلاف ما يأمر ويحكم عليهم شيئاً ثم يجازيهم عليه، فالعبد هو الفاعل للخير والشر، والإيمان والكفر، والطاعة والمعصية، وهو المجازى على فعله، وأن الرب تعالى أقدره على ذلك كله، وأفعال العباد محصورة في الحركات والسكنات والاعتمادات والنظر والعلم. ويستحيل أن يخاطب الله العبد تعالى بـ(افعل)، وهو لا يمكنه أن يفعل. (الآمدي،١٣٩١هـ،١٩٦)وقد رد الأشاعرة على هذا الرأي وفي هذا يقول الجويني رَحمَهُ اللهُ: " الرب تعالى قبل أن أقدر عبده وقبل أن اخترعه، هل كان موصوفاً بالاقتدار على ما كان في معلومه أنه سيقدر عليه من يخترعه أم لا ؟فإن زعموا أنّه تعالى لم يكن موصوفاً بالاقتدار على ما سيقدر عليه العبد، فذلك ظاهر البطلان، فإن ما سيقدر عليه العبد عين مقدور الله تعالى، إذاً هو من الجائزات الممكنات المتعلق بها قدرة العبد بعد في الصورة التي فرضنا السؤال عنهاوإن كان يمتنع تعلق كون الباري تعالى قادراً بمقدور العبد، من حيث يستحيل عند الخصوم مقدور بين قادرين، فلا ينبغي أن يمتنع كون ما سيقدر على العبد مقدوراً لله تعالى قبل أن يقدر عليه العبد عنده، فان لم تتعلق بعد القدرة الحادثة وإذاً وجب كون ما سيقدر عليه العبد مقدراً لله تعالى قبل أن يقدر عبده عليه، فإذا أقدره استحال أن يخرج ما كان مقدوراً لله تعالى عن كونه مقدوراً له، ولو تناقض في معتقد المخالفين بقاءه مقدوراً للرب تعالى مع تجدد تعلق قدرة العبد به، فاستبقاء كونه مقدوراً للرب تعالى انتفاء كونه مقدوراً للعبد أولى من انقطاع تعلق كون الرب تعالى قادراً عليه لتجدد كونه مقدوراً للعبد، وإذا ثبت وجوب كون مقدور العبد مقدوراً لله تعالى، فكل ما هو مقدور له فانه محدثه وخالقه إذ من المستحيل أن ينفرد العبد باختراع ما هو مقدور للرب تعالى. (الجويني، ١٣٦٩ هـ ١٩٥٠م،١٨٨-١٩٠).وكثيرة هي الأدلة التي ساقها الأشاعرة لإدحاض حجج المعتزلة، منها ما أورده الإمام الأشعري رَحمَهُ اللهُ قال: "هل يجوز أن يعلم الله عز وجل عباده شيئاً لا يعلمه ؟ فان قالوا: لا يعلم الله عباده شيئاً إلا وهو به عالم. قيل لهم: فكذلك لا يقدرهم

على شـــيء إلا وهو عليه قادر. فلا بد من الإجابة إلى ذلك: يقال لهم: فإذا قررهم على الكفر فهو قادر على أن يخلق الكفر لهم، وإذا قدر على خلق الكفر لهم فلم أثبتم أن يخلق كفرهم فاســدا متناقضــاً باطلاً، وقد قال الله تعالى: ﴿ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ ﴿ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ ســورة البروج: الآية ١٦.. وإذا كان الكفر مما أراد فقد فعله وقدره. ويرد عليهم في اللطف، يقال لهم: أليس الله عز وجل قادر أن يفعل بخلقه من بسط الرزق ما لو فعله بهم لبغوا، وان يفعل بهم ما لو فعله بالكفار لكفروا كما قال: ﴿ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ سورة الشورى: من الآية ٢٧. وكما قال: ﴿ وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ ﴾ ســورة الزخرف: من الآية ٣٣. الآية (الأشعري، ١٣٩٧هـ: ٥٦.).ومن الآيات التي استدل بها أيضاً قوله تعالى:﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾ ﴾ (سورة النســاء: من الآية ٨٣). وقوله: ﴿ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا ﴾. (ســورة النور: من الآية ٢١).وإذا كان المعتزلة يقولون بان العبد خالق لأفعاله، فان الجهمية على العكس من ذلك، و" الجهمية اتباع جهم بن صفوان الذي قال بالإجبار والاضطرار إلى الأعمال وأنكر الاستطاعات كلها. وزعم أن الجنة والنار تبيدان وتفنيان. وزعم أيضــاً أن الإيمان هو المعرفة بالله تعالى فقط، وان الكفر هو الجهل به فقط. وقال لا فعل ولا عمل لأحد غير الله تعالى، وإنما تنسب الأعمال إلى المخلوقين على المجاز، كما يقال زالت الشمس، ودارت الرحى من غير أن يكونا فاعلين أو مستطيعين لها وضقنا به (الإسْفَرَائِيْنِي، ١٩٧٧م، ١١٧/)أما أهل السنة فقد قالوا: " إن الله سبحانه خالق الأجسام والأعراض، خيرها وشرها، وانه خالق أكساب العباد ولا خالق غير الله خلاف قول من زعم من القدرية أن الله تعالى لم يخلق شــيئا من إكســاب العباد، وخلاف قول الجهمية أن العباد غير مكتســبين ولا قادرين على إكســابهم فمن زعم أن العباد خالقون لإكســابهم، فهو قدري مشــرك بربه لدعواه أن العباد يخلقون مثل خلق الله من الأعراض التي هي الحركات والسكون في العلوم والإرادات والأقوال والأصوات، وقد ذم الله تَعَالَى أصحاب هذا القول ﴿ أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ۚ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿١٦﴾ ﴾ (سورة الرعد: من الآية ١٦). ومن زعم أن العبد لا استطاعة له على الكسب، وليس هو معامل ولا مكتسب فهو جبري، والعدل خارج عن الخير والعدل، ومن قال: إن العبد مكتسب لعمله والله سبحانه خالق لكسبه فهو سني عدلي منزه عن الجبر والقدر (الإسْفَرَائِيْنِي، ١٩٧٧م، ١١٧/).

المبحث الثاني: مذاهب المتكلمين في وقوع الرؤية نفياً وإثباتاً:

لقد ثارت مسألة رؤية الله سبحانه وتعالى بين أوساط المفكرين من فلاسفة ومتكلمين وبين هذا وذاك ظهرت هذه المسألة في أحضان الرسالة المحمدية حيث تناقشها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن خلال قراءتي لهذه المسألة توضح لي أن مسألة رؤية الله سبحانه وتعالى احتارت فيها بعض العقول اذ بديهياً أن نعرف أن العقول البشرية تتفاوت في الإدراك فمن البشر من وهبه الله تعالى عقلا يستطيع من خلاله أن يدرك ما لا يستطيع غيره أن يدركه سواءً أكان المدرك من المحسوسات أم غير محسوس، وهذه حكمة الله تعالى في خلقه، ولولا هذه الحكمة ألإلهية في هذا التفاوت لاستحالت الحياة.إذا نستطيع القول بأن هنالك بعضاً من العقول البشرية قد تقبلت رؤية الله سبحانه وتعالى والبعض الأخر لم يستطع إدراك معنى الرؤية، فإنه عندما يفكر في ذلك يعود يستغفر الله تعالى، لأنه يتصور أن لله تبارك وتعالى جسماً ويخاف وقتها الخوض فيما يجهل فيه فيتيه من حيث لا يشعر فيتوقف بتفكيره منتهياً بالاستغفار.أما من ذهب إلى إنكار رؤية الباري عز وجل فأخذ يبحث عما يعضد رأيه من أدلة عقلية ونقليه ليثبت رأيه، ونجد في المقابل من ذهب إلى إثبات رؤيته سبحانه وتعالى إنه ذهب يبحث في كتاب الله العزيز وسنة رسوله – صلى الله عليه وسلم – ويستمع إلى من ينكر الرؤية وإلى حجته ودليله على ذلك، ولقد انبثقت من بين آيات القران الكريم، حيث كلٌ منهم أتخذ دليلاً يعضد به رأيه ويثبت من خلاله ما يرى في صحة مذهبه حيث أولوا الآيات القرآنية واتخذوا من أحتملها لمعانٍ لربما لم يراد منها ما ذهبوا إليه من تأولِ للآيات. واختلف المتكلمون في وقوع الرؤية نفياً وإثباتاً على الأقوال الآتية:

المطلب الأول: مذهب من قال بإمكان حصول الرؤية: ذهب أهل السنة إلى إمكان حصول الرؤية (الدارقطني، ٣٦-٤٢ ، ص٤٣).

. واختلفوا في وقوعها على أقوال هي:

أ – وقوعها في الدنيا للنبي محمد صلى الله عليه وسلم خاصة، وكان هذا في حادثة المعراج (الأشعري، ١٣٩٧هـ: ٥٦.)..

ب – وقوعها في الدنيا للأنبياء والأولياء خاصة.

ج – وقوعها في الآخرة فقط، وللمؤمنين خاصــة. ومذهب الأشــاعرة أنه تعالى يرى على تجرده وبســاطته، ولا في جهة، ولا في مكان، ولا في ما يستلزم منه منافاة التوحيد الخالص.**أولا: أدلتهم:** عمدة ما استدل به الأشاعرة على ثبوت الرؤية الآيات والروايات، أي الأدلة النقلية وكما يأتي:

أ . من القرآن:

١ . ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ ﴾(سورة القيامة: الآيتان ٢٢ – ٢٣).قال أبو الحسن الأشعري: " قال الله عز وجل:﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴾ يعني: مشرقة ﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ يعني رائية. وليس يخلو (النظر) من وجوه نحن ذاكروها:

إما أن يكون الله عز وجل عنى نظر الاعتبار، كقوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ (سورة الغاشية: الآية ١٧). أو يكون عنى نظر الانتظار، كقوله: ﴿ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً ﴾ (سورة (يس): من الآية ٤٩).

أو يكون عنى نظر الرؤية. فلا يجوز أن يكون الله عز وجل عنى نظر التفكير والاعتبار لأن الآخرة ليست بدار اعتبار. ولا يجوز أن يكون عنى نظر الانتظار لأن النظر إذا ذكر مع ذكر (الوجه) فمعناه نظر العينين اللتين في الوجه، كما إذا ذكر أهل اللسان نظر القلب، فقالوا: (انظر في هذا الأمر بقلبك) لم يكن معناه نظر العينين.

ولذلك إذا ذكر النظر مع الوجه لم يكن معناه نظر الانتظار الذي بالقلب. وأيضاً فان نظر الانتظار لا يكون في الجنة لان الانتظار معه تنغيص وتكدير، وأهل الجنة لهم في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت من العيش السليم والنعيم المقيم.

وإذا كان هذا هكذا لم يجز أن يكونوا منتظرين لأنهم كلما خطر ببالهم شيء أتوا به مع خطورة ببالهم. وإذا كان ذلك كذلك فلا يجوز أن يكون الله عزَّ وجلَّ أراد نظر التعطف لأن الخلق لا يجوز أن يتعطفوا على خالقهم.

وإذا فسدت الأقسام الثلاثة صح القسم الرابع من أقسام النظر وهو أن معنى قوله: ﴿ **إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ** ﴾ (سورة القيامة: من الآية ٢٣).أنها رائية ترى ربها عز وجل (الأشعري، ١٣٩٧هـ: ٥٦).

٢ – قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَٰكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (الأشعري، ١٣٩٧هـ: ٥٦).

بتقريب " إن الله عز وجل لما كان قادراً على أن يجعل الجبل مستقراً كان قادراً على الأمر الذي لو فعله لرآه موسى ـ عليه السلام ـ فدل ذلك على أن الله تعالى قادر على أن يُري عباده نفسه وأنه جائز رؤيته (الأشعري، ١٣٩٧هـ: ٥٦).

٣ – قوله تعالى: ﴿ ۞ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ (سورة يونس: من الآية ٢٦.) قال الأشعري: " قال أهل التأويل: النظر إلى الله عز وجل، ولم ينعم الله عز وجل على أهل جنانه بأفضل من نظرهم إليه: رؤيتهم له (الأشعري، ١٣٩٧هـ: ٥٦).

٤ – قوله تعالى: ﴿ لَهُم مَّا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾ (سورة ق: الآية ٣).

قال الأشعري: " قيل: النظر إلى الله عز وجل (الأشعري، ١٣٩٧هـ: ٥٦)..

٥ – قوله تعالى: ﴿ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ ﴾ (سورة الأحزاب: من الآية ٤٤). قال الأشعري: " وإذا لقيه المؤمنون رأوه (الأشعري، ١٣٩٧هـ: ٥٦)... وقال أبو شامة: " وكذلك سائر ما ورد من آيات اللقاء... قد حمل جماعة معنى اللقاء فيها على رؤية الله تعالى (أبو شامة ،١٤٠٥ هـ . ١٩٨٥م، ٧٣).

٦ – قوله تعالى: ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴾ (سورة المطففين: الآية ١٥).فسرها الأشعري بقوله: " فحجبهم عن رؤيته، ولا يحجب عنها المؤمنين .(الأشعري، ١٣٩٧هـ: ٥٦). وقال أبو شامة: " قال أبو بكر السمعاني: استدل مالك بن أنس وابن عيينة والشافعي واحمد بن حنبل وجماعة من أئمتنا بهذه الآية على أن المؤمنين يرون الله تعالى في الجنة. قلت: ووجه الاستدلال أن يقال: تخصيص الكفار بهذا الحجب دليل على أن المؤمنين لا يكونون محجوبين (أبو شامة ،١٤٠٥ هـ . ١٩٨٥م، ٧٣).

ب–من السنة النبوية المطهرة:

١ – قوله ـــ صلى الله عليه وسلم: ((إما أنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته)) (البُخاري وآخرون، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م ، ١ /٢٠٣).

ووجه الاستدلال، كما قرر الأشعري: " إن الرؤية إذا أطلقت إطلاقاً ومثلت برؤية العيان لم يكن معناها إلا الرؤية بالعيان (الأشعري، ١٣٩٧هـ: ٥٦)وعلى الحديث المذكور اقتصر الأشعري في (الإبانة)، ولكن أبا شامة ذكر عدة أحاديث، منها:

٢ – قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية: ﴿ ۞ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ (سورة يونس: من الآية ٢٦.) قال: إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار نادى منادٍ: يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعداً يريد أن ينجزكموه، قالوا: وما هذا الموعد ؟ أليس قد ثقّل موازيننا، ألم يبيّض

وجوهنا، وأدخلنا الجنة، ونجّانا من النار ؟ قال: فيرفع الحجاب فينظرون إلى وجه الله عز وجل، فما أُعطوا شـــيئاً أحب إليهم من النظر إليه وفي رواية: إلى وجهه (التِّرْمِذيّ وآخرون، بلا ،٢٨٦/٥.)

ت- دليل المعقول: استدل الأشاعرة بالعقل مضافاً إلى النقل المذكور ومترتباً عليه، ومنه:

١ – قول أبو الحسن الأشعري: " ومما يدل على رؤية الله عز وجل بالأبصار: أنه ليس موجود إلا وجائز أن يريناه الله عز وجل. فلما كان الله عز وجل موجوداً مثبتاً كان غير مستحيل أن يرينا نفسه عز وجل (الأشعري، ١٣٩٧هـ: ٥٦.)...

٢ – وقال: " ومما يدل على رؤية الله سبحانه بالأبصار: إن الله عز وجل يرى الأشياء. وإذا كان للأشياء رائياً، ولا يرى الأشياء إلا من يرى نفسه، لأن من لا يرى نفسه لا يرى الأشياء. وإذا كان لنفسه رائياً فجائز أن يرينا نفسه (الأشعري، ١٣٩٧هـ: ٥٦.)...

٣ – وقال: " إن الرؤية لا تؤثر في المرئي لأن رؤية الرائي تقوم به. فإذا كان هذا هكذا. وكانت الرؤية غير مؤثرة في المرئي. لم توجب شبيهاً ولا انقلاباً عن حقيقة. ولم يستحل على الله عز وجل أن يُري عباده المؤمنين نفسه في جنانه (الأشعري، ١٣٩٧هـ: ٥٦.)...

ثانيًا: حقيقة الرؤية وكيفيتها عند الأشـــاعرة: قالوا: " الرؤية معنى لا يتأثر به المرئي ولا يتأثر منه لا بإفعال ولا بانفعال (الآمدي،١٦٦ – ١٦٧،١٣٩١هـــ.). وذلك المعنى هو (الإدراك). وعرّفه الآمدي بأنه " عبارة عن كمال يحصل به مزيد كشف على ما يخيل في النفس من الشيء المعلوم من جهة التعقل بالبرهان أو الخبر (الآمدي،١٦٦ –١٦٧،١٣٩١هـ.).يوضح الآمدي المقصود من زيادة الكشف التي تحصل من الإدراك، ليصل منه إلى بيان مقصودهم من الرؤية، فيقول: " وبهذا نجد التفرقة بين كون الصورة معلومة للنفس مع قطع النظر عن تعلق الحاسة الظاهرة بها، وبين كونها معلومة مع تعلق الحاسة بها. فإذن هذا الكمال الزائد على ما حصل في النفس بكل واحدة من الحواس هو المسمى إدراكاً وقد بينا أن هذه الإدراكات ليست بخروج شيء من الآلة الدرّاكة إلى الشيء المدرَك، ولا بانطباع صورة المدرَك فيها. وإنما هو معنى يخلقه الله تعالى في تلك الحاسة. وقد بينا أن البنية المخصوصة ليست بشرط له، بل لو خلق الله ذلك المعنى في القلب أو غيره من الأعضاء لكنا نسمّي ذلك مدركاً. وإذا جاز أن يخلق الله تعالى في الحاسة زيادة كشف وبيان بالنسبة إلى ما حصل في النفس، فلا محالة أن العقل لا يحيل أن يخلق الله تعالى للحاسة زيادة كشف وإيضاح بالنسبة إلى ما حصل في النفس من العلم به، وأن تسمّى تلك الزيادة من الكشف إدراكاً.والجاحد لذلك خارج عن العدل والإنصاف، منتهج منهج الزيغ والانحراف. ومن عرف سر هذا الكلام عرف غور كلام أبي الحسن في قوله: " إن الإدراك نوع مخصوص من العلم لكنه لا يتعلق إلا بالموجودات ". وإذا عرف ذلك فالعقل يجوزّ أن يخلق الله تعالى في الحاسة المبصرة، بل وفي غيرها، زيادة كشفٍ بذاته وصفاته، على ما حصل منه بالعلم القائم في النفس، من غير أن يوجب حدوثاً ولا نقصاً، وذلك هو الذي سماه أهل الحق إدراكاً (الآمدي،١٦٦ – ١٦٧،١٣٩١هـــــ.).وعند تفسير قوله تعالى: ﴿ كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ﴾ (سورة المطففين: الآية ١٥.) يقدم أبو السعود الرأي القائل أنهم محجوبون عن رؤيته، ويذكر الآراء الأخرى يقول: " إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون، فلا يكادون يرونه بخلاف المؤمنين، وقيل: هو تمثيل لإهانتهم بإهانة من يحجب عن الدخول على الملوك، وعن ابن عباس وقتادة وابن أبي مليكة محجوبون عن رحمته، وعن ابن كيســان عن كرامته سورة المطففين: الآية ١٥.وفي قوله تعالى: ﴿ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ ٢٣ ﴾ (سورة القيامة: الآيتان ٢٢ – ٢٣.) يبين أبو السعود حقيقة هيه الرؤية وكيفيتها، ورد الأقوال الأخرى يقول: " ومعنى كونها ناظرة إلى ربها: أنها تراه تعالى مســتغرقة في مطالعة جماله بحيث تغفل عما ســواه، وتشـــاهد تعالى بلا كيف، ولا على جهة، وليس هذا في جميع الأحوال حتى ينافيه نظرها إلى غيره، وقيل: منتظرة إنعامه، وردّ بأن الانتظار لا يسند إلى الوجه (الجويني،١٣٦٩ ٦٧/٩. هـــ ١٩٥٠م).وكذا يؤيد هذه الحقيقة عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ (سورة الأعراف: من الآية ١٤٣.)قال: " ﴿ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ ﴾ ، أي: أرني ذاتك بأن تمكنني من رؤيتك، أو تتجلى لي فأنظر إليك وأراك، وهو دليل على أن رؤيته تعالى جائزة في الجملة لما أن طلب المستحيل مستحيل من الأنبياء لاسيما ما يقتضي الجهل بشؤون الله تعالى، ولذلك ردّه بقوله تعالى: ﴿ لَن تَرَىٰنِي ﴾ دون: لن أرى، ولن أريك، ولن تنظر إليَّ، تنبيهاً على أنه قاصر عن رؤيته لتوقفها على معدٍّ في الرائي، ولم يوجد فيه ذلك بعد وجعل السؤال لتبكيت قومه الذين قالوا: ﴿ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهۡرَةٗ ﴾ (سورة النساء: من الآية ١٥٣).خطأ، إذ لو كانت الرؤية ممتنعة لوجب أن يجهلهم ويزيح شبهتهم، كما فعل ذلك حين قالوا: ﴿ ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا ﴾ ﴿ وَلَا تَتَّبِعۡ سَبِيلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾ (سورة الأعراف: من الآية ١٣٨). وأن لا يتبع سبيلهم، كما قال لأخيه ﴿ وَلَا تَتَّبِعۡ سَبِيلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾ (سورة الأعراف: من الآية ١٤٢.)والاستدلال بالجواب على

استحالتها أشد خطأً، إذ لا يدلّ الإخبار بعدم رؤيته إياه على أنه لا يراه أبداً، وأن لا يراه غيره أصلاً، فضلاً عن أن يدلّ على استحالتها، ودعوى الضرورة مكابرة، أو جهل لحقيقة الرؤية.**قَالَ** استئناف مبني على سؤال نشأ من الكلام ؛ كأنّه قيل: فماذا قال رب العزة حين قال موسى ـــ عليه السلام ـــ ما قال ؟ فقيل: قال﴿ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۖ ﴾ استدراك لبيان أنه لا يطيق بها، وفي تعليقها باستقرار الجبل أيضاً دليل على الجواز ضرورة أن المعلق بالممكن ممكن (الجويني،١٣٦٩ ٦٧/٩. هـ ١٩٥٠م)

المطلب الثاني: مذهب من قال بعدم إمكان حصول الرؤية:

ذهبت الطوائف الأخرى إلى نفي الرؤية واستحالة وقوعها مطلقاً في الدنيا والآخرة، وهم: المعتزلة والإمامية والزيدية والأباضية (الأشعري، ١٣٩٧هـ: ٥٦.).وعرف القول الأول بمذهب الأشاعرة، والثاني بمذهب المعتزلة، وهما أهم الأقوال في المسألة.يقول المعتزلة: إن الرؤية بالمعرفة والعلم جائزة. والرؤية بالبصر مستحيلة، لبداهة منافاتها لخلوص الوحدانية، وأصل التوحيد الخالص. (الْغَزَالِيّ، ١٩٣٦م: ٢ /٨٢)، ويتلخص ما استدلوا به عقلياً بأن قالوا: إن الله تعالى واجب الوجود. ووجوب الوجود يقتضي تجرده تعالى ونفي الجهة والحيّز عنه. والمشروط فيمن تراد رؤيته أن يكون في جهة وحيز، وأن يكون غير مجرد لأنها من أساسيات وقوع الرؤية عليه. ولما كان الله تعالى متجرداً ومنزهاً عن الجهة والحيّز يستحيل وقوع الرؤية عليه. وباختصار شديد: دليل الوجوب هو دليل نفي الرؤية (الأشعري، ١٣٩٧هـ: ٥٦.).وقالوا أيضاً: إن الذي تقع عليه الرؤية البصرية هو اللون والشكل من الأجسام المنظورة، وهما من الأعراض. والله منزه عن ذلك (الأَشْعَرِي،١٤٠٠ ٢١٨/٢، هـ. ١٩٨٠م)

أولا: أدلتهم:

أ-استدلوا أيضاً بالآيات الكريمة:

١ ـــ قوله تعالى: ﴿ لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ﴾ (سورة الأنعام: الآية ١٠٣). وهي عمدة ما استدلوا به من النقول. قال القاضي المعتزلي: " إدراك البصر ورؤية البصر في اللغة لا يختلفان. فإذا صح ذلك فيجب أن نقطع بأنه تعالى لا يرى بالأبصار (القاضي المعتزلي،٣٣٧) وذلك لظهور الآية في ذلك، ولقرينة العقل التي تلزم بعدم صرفها عن هذا الظهور وحملها على معنى آخر غير هذا الذي هو ظاهرها. وقرره الفاضل المقداد بشكل آخر، قال: " تمدح تعالى بنفي إدراك الأبصار له فيكون إثباته له نقصاً (السيوري، ، ط٤، ١٤٠١ هـ، ٣٩.)وذهب الزمخشري إلى أن قوله تعالى: ﴿ ٱللَّطِيفُ ﴾ معناه: أنه تعالى يلطف عن أن تدركه الأبصار لتجرده وبساطته كمال وتمام التجرد والبساطة، و﴿ ٱلۡخَبِيرُ ﴾ أنه تعالى خبير بكل لطيف مهما لطف ودقّ فهما قرينة على أنه تعالى يدرك الأبصار، لا تلطف عن إدراكه، وهي لا تدركه للطفه. وهذا من باب اللطف.(الزَّمَخْشَرِي، ٢ /٤١ ، ١٩٥٤م)**وقال الإمامية:** "ولنا من الكتاب الحكيم آيات محكمات تؤيد حكم العقل بامتناع الرؤية: الآية الأولى قوله تعالى: ﴿ لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ﴾ ، سورة الأنعام: من الآية ١٠٣. فان الإدراك متى قرن بالبصر لا يفهم منه إلا الرؤية بالعين، وكما أنه إذا قرن بآلة السمع فقيل (أدركته بإذني) لا يفهم منه إلا السماع. وكذلك إذا أضيف إلى كل واحدة من الحواس أفاد ما تلك الحاسة آلة فيه، فقولهم: (أدركته بفمي) معناه: وجدت طعمه، و(أدركته بأنفي) معناه: وجدت رائحته . (الدارقطني، ٢٩٨، بلا)

٢ ـــ قوله تعالى: ﴿ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلۡمٗا ﴾ (سورة طه: الآية ١١١.) قيل: " فإنها في معناها على حد الآية الأولى ﴿ لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَ ﴾ (سورة الأنعام: من الآية ١٠٣).. ونسب للرضا رضي الله عنه قوله: " فمن المبلغ عن الله إلى الثقلين من الإنس والجن في أنه لا تدركه الأبصار ولا يحيطون به علماً وليس كمثله شيء ؟ أليس هو محمداً ؟ قال بلى. قال: كيف يجيء رجل إلى الخلق جميعاً فيخبرهم أنه جاء من عند الله وأنه يدعوهم إلى الله بأمر الله ويقول لهم عن الله: إنه ﴿ لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴾ و ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلۡمٗا ﴾ (سورة طه: من الآية ١١٠.) ﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ ﴾ (سورة الشورى: من الآية ١١). ثم يقول لهم: أنا رأيت الله بعيني، وأحطت به علماً، وهو على صورة البشر ؟ !! أما تستحون ؟ ما قدرت الزنادقة أن ترميه بهذا أن يكون يأتي من عند الله بشيء ثم يأتي بخلافه !! قال له أبو قرة: فانه تعالى يقول: ﴿ وَلَقَدۡ رَءَاهُ نَزۡلَةً أُخۡرَىٰ ﴾ (سورة النجم: الآية ١٣.)! فقال: إن بعد هذه الآية ما يدل على ما رأى ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ حيث قال تعالى: ﴿ مَا كَذَبَ ٱلۡفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾ ﴾ (سورة النجم: الآية ١١). يقول: ما كذب فؤاد محمد ما رأت عيناه، ثم أخبر بما رأى فقال: ﴿ لَقَدۡ رَأَىٰ مِنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلۡكُبۡرَىٰ ﴾ فآيات الله غير الله تعالى. قال: وقد قال عزّ من قائل: ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلۡمٗا ﴾ (سورة طه: من الآية)١١٠.فإذا رأته الأبصار

فقد أحيط به علماً. قال أبو قرة: أفنكذب الروايات ؟! قال الإمام إذا كانت الروايات مخالفة للقرآن كذّبتها. وقد اجمع المسلمون على أنه لا يحاط به علماً ولا تدركه الأبصار، وليس كمثله شيء . (الدارقطني، ٢٩٨، بلا)

٣ – ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓا۟ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ (سورة البقرة: الآيتان ٥٤ –٥٥.)

وقيل في الاستدلال أنه لما توعد الله تعالى من اتخذ العجل، توعدهم أيضاً لطلبهم الرؤية مما دل على استحالة الرؤية . (الدارقطني، ٢٩٨، بلا)

٤ – ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ ۚ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِى وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (سورة الأعراف: من الآية ١٤٣.)ومبتنى استدلالهم أنه لما تعذر على موسى . عليه السلام . رؤية الله تعالى فمن البديهي أن تتعذر رؤيته على غيره من البشر . (الدارقطني، ٢٩٨، بلا)

الخاتمة:

الحمد لله في البدء والختام ، والصلاة والسلام على سيد ولد عدنان، وعلى أله وأصحابه العظام، والتابعين لهم إلى يوم الزحام.

أمّا بعد: فبعد هذا العرض لموضوع رؤية الله تعالى، ذلك العرض المتواضع، والذي حرصت فيه كل الحرص على استقصاء كل ما قيل حول مسائله التي تطرقت إليها أثناء البحث ملتمساً الصواب، فإن كنت قد وفقت إليه في أثناء بحثي فذلك ما أقصد وهو فضل من الله تعالى علي. وإن جانبته فذلك من نفسي ومن الشيطان أسأل الله أن يعيذني من نفسي ومن الشيطان وبحسبي أنني لم آل جهداً ولم أدخر وسعاً في سبيل استقصاء المسائل وتتبعها ناشداً الصواب ومتلمسا له والله على ما أقول شهيد.والآن وقد اختتمت هذا الموضوع أرى من الواجب علي أن أقدم نتيجة مختصرة كل الاختصار لمن يحب الاطلاع على النتائج دون الأطوار التي سبقتها ، فأقول: إنه قد تضح لي أثناء هذا البحث نتائج مهمة تبدأ بتعدد المعنى النظر وأن المرئيات المضيئة والمتلونة ترتسم بوساطة الضوء.ثم إن من يحكم عقله تبعاً لهواه بعيدا عن النصوص يضل الصواب، ومن لا يتقيد بمعاني الألفاظ العربية واستعمالاتها لا يصعب عليه الرد أي دليل بتأويله عما يخالفه إلى ما يوافق هواه، إذا كان لا يلزم بالقواعد العربية واشتقاقها السليمة لأن من يبحث عن الدليل بعد أن يعتقد لا تقع عينه، ولا ينفتح ذهنه إلا على ما يخدم معتقده في نظره ولو الواقع بعيداً عما يحمله عليه بخلاف الدليل الصحيح ليبني معتقده عليه . لذا فالأول يسهل أبطال معتقده بخلاف الثاني.ثم أن استخدام العقل وحده في الاستدلال على قضية واحدة نفياً و إثباتاً ، لا يلزم أحد المستدلين الآخر على قبول استدلاله لأن كلاً يقول العقل معي، وخلافه ما خالفني فتتقابل الأدلة العقلية كل يستمسك بمعتقده على استدلاله فلا فصل ألا بالسمع وحده أولاً وآخراً. ثم إن من لا يحترز من خصومه ومسالكهم في كل طريق من طرقهم الملتوية التي يبنون عليها المعتقدات المخالفة للنصوص فيسلك مسلكاً من مسالكهم يصعب عليه مخالفته والرد عليهم لقد تبين لي مع كثرة الخلاف أن الله تعالى لم يرى في الدنيا بالأبصار الجارحة مع جواز ذلك وأنه لم يره موسى عليه السلام ولا محمد صلى الله عليه وسلم ، إن رؤيته تقع في الدنيا بالقلب والمنام وتتغير تبعاً لإيمان الرائي قوةً وضعفاً ، وليس الرب تبارك وتعالى كما يرى في هاتين الحالتين ثم أنه تعالى يرى يوم القيامة رؤية عامة بأعين الرؤوس سراه أهل الموقف وليست رؤية حقيقية للذات المقدسة التي رؤيتها اعلى نعيم أهل الجنة ، فلا يقال إن غير المؤمنين يرى ذات الباري تعالى وتقدس. إذ الرؤية الحقيقة التي فيها النعيم خاصة بالمؤمنين بعد دخولهم الجنة. والله أسأل أن يمكن علينا برؤيته أنه على كل شيء قدير.وقد اختلف في العقيدة وبيان نوعها ، أهي من الكمالات الواجبة أم من التنزيهات المستحيلة أم من الجائزات ؟ وقد تبين من تصوير المذاهب المختلفة . أنها على رأي من باب التنزيهات ، لأنها من نظرهم تستلزم لوازم كلها محالة في حقه تعالى كالجهة وتحديد المسافة إلى غير ذلك وهي نقائض على رأيهم والنقائض تستحيل على الله تعالى فينزه عليها .وعلى رأي المثبتين هي من الجائزات إذ مبلغ القول أنها ممكنة ولا يمنع منها مانع ثم هي واقعة للوعد بها من الله تعالى ومن رسوله صلى الله عليه وسلم في مواضع كثيرة من كتابة تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم

المصادر والمراجع

القران الكريم

١– ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي،١٩٨٤ م، مقدمة ابن خلدون، الطبعة الخامسة، بيروت، دار القلم.

٢– ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، ١٩٨٧م، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، الطَبْعَة الأُولَى، بيروت، دار العلم للملايين.

٣- أبو شامة، شهاب الدين ابو محمد عبدالرحمن ابن إسماعيل الشافعي،١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥م، ضوء، الساري إلى معرفة رؤية الباري، تحقيق: احمد عبدالرحمن الشريف. الطبعة الأولى، القاهرة، دار الصحوة.

٤- الأحمدي نكري، عبد النبي بـن عبد الرسول، ١٣٢٩هـ، جامع العلوم الملقب بـ (دستور العلماء) صححه قطب الديـن علـي, حيدر آباد , الدكن, الطَبْعَة الأُولَى، الهند، طبع مجلس دائرة المعارف العثمانية.

٥- الإِسْـفَرَائِيْنِي، أبو منصـور عَبْد القاهر بن طاهر ابن مُحَمَّد البَغْدَادي التميمي،١٩٧٧م، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، الطَبْعَة الثانية، بَيْرُوْت، دَار الآفاق الجديدة.

٦- الأَشْعَرِي أبو الْحَسَن علي بن إسماعيل بن إسحاق،١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م، مقالات الإِسْلامِيّين واخْتِلاف المصلين، تحقيق : هلموت ريتر (قيسبادان : فرانز ثتانير)، الطَبْعَة الثالثة ، بَيْرُوْت، دَار إِحْيَاء التُرَاث العَرَبِيّ.

٧- الآمدي، علي بن أَبِي علي بن مُحَمَّد بن سالم،١٣٩١هـ، غاية المرام فِي علم الكلام، تحقيق : حسن محمود عَبْد اللطيف، الطبعة الأولى، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإِسْلامِيّة.

٨- الإيجي عضد الدِّين عَبْد الرَّحْمَن بن أَحْمَد ١٩٩٧م كتاب المواقف ، تحقيق : د . عَبْد الرَّحْمَن عميرة الطَبْعَة الأُولَى ، بَيْرُوْت ، دار الجيل .

٩- الباجوري، عبد السلام بن إبْرَاهِيم بن مُحَمَّد اللقاني المالكي،١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م، شَرْح جوهرة التوحيد المسماة (إتحاف المريد بجوهرة التوحيد)، الطَبْعَة الأُولَى، بَيْرُوْت ، لَبْنَان، دَار الكتب العلمية.

١٠- الباقلاني، أَبو بَكْرٍ مُحَمَّد بن الطيب بن جعفر بن القاسم،١٩٨٧م، تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل، تحقيق : عماد الدِّين أَحْمَد حيدر، الطَبْعَة الأُولَى، بَيْرُوْت، مؤسسة الكتب الثقافية.

١١- الْبُخَارِيّ، أبو عَبْد الله مُحَمَّد بن إسماعيل الجعفي،١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م ، صَحِيْح الْبُخَارِيّ، تحقيق : د . مصطفى ديب البغا، الطَبْعَة الثالثة ، بَيْرُوْت، دَار ابن كثير، ودار اليمامة.

١٢- التُّرْمِذِيّ، أبو عيسى مُحَمَّد بن عيسى السُّلَمِيّ، بلا تاريخ، سُنَن التُّرْمِذِيّ، تحقيق : أَحْمَد مُحَمَّد شاكر وآخرين، الطبعة الأولى، بيروت، دَار إِحْيَاء التُرَاث العَرَبِيّ.

١٣- التفتازاني، سعد الدِّين بن مسعود بن عُمَر، (١٣٢٦هـ)، شرح العقائد النسفية, الطبعة الأولى، استانبول، طابع وناشر شركة صحافية عثمانية ، مطبعة سي جنبولي طاش جوارنده.

١٤- التفتـــازاني، سعد الدِّين بن مسعود بن عُمَر،١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م، شَرْح المقاصد، تحقيق : د . عَبْد الرَّحْمَن عميرة ، تصدير الشيخ صالح مرسي شرف، الطبعة الأولى، بيروت، منشورات الشريف الرضي.

١٥- الجويني،، إمام الحرمين، ١٣٦٩ هـ ١٩٥٠م، الإرشاد إلى قواطع الأدلة فِي أُصُول الاعتقاد، ومعه شرح مُحَمَّد بن أَبِي شريف المقدسي (ت ٩٠٣هـ) ، تحقيق : د . مُحَمَّد يوسف موسى ، وعلي عَبْد المنعم عَبْد الحسين ، الطَبْعَة الأُولَى، مصر، مطبعة السعادة.

١٦- الحلي، الفاضل المقداد السيوري،١٤٠١ هـ، النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر، الطبعة الرابعة، قم، مكتبة المصطفوي.

١٧- الدارقطني، علي بن عمر بن أحمد، رؤية الله، تحقيق : مبروك إسماعيل مبروك، الطَبْعَة الأُولَى، القاهرة، مكتبة القرآن.

١٨- الدكتور أَحْمَد محمود صبحي ١٩٧٨م علم الكلام دراسة فلسفية لاراء الفرق الاسلامية في اصول الدين، الطبعة الأولى مصر، مؤسسة الثقافة الجامعية، جَامِعة الإسكندرية.

١٩- الدكتور مُحَمَّد رمضان عَبْد الله،١٩٨٦م، الباقلاني وآراؤه الكلامية، الطَبْعَة الأُولَى، مطبعة الأمة.

٢٠- الدَّوَانِي،١٣١٧هـ شَرْح جلال الدِّين عَلَى العقائد العضدية، الطَبْعَة الأُولَى، مصر، دَار الطباعة العامرة.

٢١- الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م مختار الصحاح , الطبعة الأولى , الكويت، دار الرسالة .

٢٢- الراغب الأصفهاني أبو القاسم بن حسين بن محمّد المعروف المفردات في غريب القرآن . أعده للنشر وأشرف على الطبع : د . محمّد أحمد خلف الله ، الطبعة الأولى ، مصر، مكتبة الأنجلو المصرية .

٢٣- رمضان أفندي،١٣١٤ هـ ، شرح رمضان أفندي على العقائد النسفية، الطَبْعَة الأُولَى، استانبول، مطبعة عثمانية، دار سعادات.

٢٤- زايد، عزة محمد عبد المنعم،١٩٨٠ م، رؤية الله تعالى بين المثبتين والنافين، الطبعة الأولى، سلطنه عمان، مكتبة الاستقامة.

٢٥- الزبيدي، لمحب الدين أبي الفيض محمد مرتضى الحسين بَغْدَادي، (١٩٩٧م) تاج العروس مع جواهر القاموس, الطَبْعَة الأُولَى، بنغازي، نشر دار ليبيا للنشر والتوزيع.

٢٦- الزَّمَخْشَرِي، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، ١٩٥٣م، أساس البلاغة، تحقيق : عبد الرحيم محمود . الطبعة الأولى، مصر، مطبعة أورفاند بالقاهرة.

٢٧- السِّجِسْتَاني، أبو دَاوُد سُليمان بن الأشعث الأزدي، بلا تاريخ، سُنَن أَبِي دَاوُد، تحقيق : مُحَمَّد محيي الدِّين عَبْد الحميد، الطبعة الأولى، بيروت، دَار الفكر للطباعة والنشر.

٢٨- السيد الشريف، أبو الْحَسَن علي بن مُحَمَّد بن علي الجرجاني،١٣٢٥هـ، التَّعْرِيفات، تحقيق : إبْرَاهِيم الأبياري ، الطَبْعَة الأُولَى، بَيْرُوْت دَار الكِتَاب العَرَبِيّ.

٢٩- السيد الشريف، أبو الْحَسَن علي بن مُحَمَّد بن علي الجرجاني، ١٣٢٥هـ ـ ١٩٠٧م، شَرْح المواقف، مع حاشيتين: أحدهما لعبد الحكيم السيالكوتي، وثانيهما لمولى حسن جلبي بن مُحَمَّد بن شاه، مصر، مطبعة السعادة.

٣٠- السيواسي كمال الدين مُحَمَّد بن عبد الواحد المعروف المسايرة في العقائد المنجية في الآخرة . الطبعة الأولى ، مصر ، مطبعة السعادة .

٣١-السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، ١٣١٨ هـ. إتمام الدراية لقراء النقاية، (ط١، طبع بهامش مفتاح العلوم للسكاكي، المطبعة الميمنية)

٣٢- الشهرستاني، مُحَمَّد بن عَبْد الكريم بن أَبِي بَكْرٍ أَحْمَد،١٤٠٤هـ، الملل والنحل، تحقيق : مُحَمَّد سيد كيلاني، الطَبْعَة الأُولَى، بَيْرُوْت، دَار المَعْرِفَة.

٣٣- الشهرستاني، مُحَمَّد بن عَبْد الكريم بن أَبِي بَكْرٍ أَحْمَد،١٤٠٤هـ ، نهاية الإقدام في علم الكلام, الطَبْعَة الأُولَى، بغداد، مكتبة المثنى.

٣٤- الشَّيْبَانِيّ أبو عَبْد الله أَحْمَد بن حنبل ١٣٦٨ هـ . ١٩٤٩م مُسْنَد أَحْمَد بِن حَنْبَل شرحه ووضع فهارسه : أَحْمَد مُحَمَّد شاكر ، الطبعة الأولى ، مصر، دَار المعارف للطباعة والنشر.

٣٥- الطوسي، الخواجة نصير الدين،١٤٠٥ هـ . ١٩٨٥م، قواعد العقائد، الطبعة الثانية بيروت. دار الأضواء.

٣٦- الْغَزَالِيّ أبو حَامِد مُحَمَّد بن مُحَمَّد ١٩٣٦م مقاصد الفلاسفة ، الطَبْعَة الثانية ، المطبعة المحمودية ، القاهرة ، المكتبة التجارية .

٣٧- الْغَزَالِيّ أبو حَامِد مُحَمَّد بن مُحَمَّد ١٩٨٥م قَوَاعِد العقائد ، تَحْقِيق : موسى بن نصر ، الطَبْعَة الثانية ، بَيْرُوْت، عالم الكتب.

٣٨- الْغَزَالِيّ، حُجَّة الإِسْلامِ أَبِي حَامِد مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أَحْمَد الطَّوْسي،١٩٣٩م، إِحْيَاء علوم الدِّين، الطَبْعَة الأُولَى، مصر شركة مطبعة مصطفى البابي الحَلَبي وأولاده.

٣٩- الفيومي احمد بن محمد بن علي المقري المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي , , تحقيق: د. عبد العظيم الشناوي , الطبعة الأولى ، مصر ، دار المعارف.

٤٠- القاضي المعتزلي، عَبْد الجبار بن أَحْمَد الهمداني الْمُخْتَصَر فِي أُصُول الدِّين ، دراسة وتحقيق : مُحَمَّد عمارة ،الطبعة الأولى ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، بلا تاريخ .

٤١- كاشف الغطاء، محمد حسين،(١٣٨٥ هـ)، أصل الشيعة وأصولها، الطبعة الرابعة عشرة، العراق، المطبعة الحيدرية، النجف.

٤٢- كُبْرِى زاده أَحْمَد بِنْ مصطفى طاش ١٣٥٦هـ مفتاح السعادة ومِصْبَاح السيادة الطبعة الأولى ، الهند ، حيدر آباد.

٤٣- الكفومي أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني ١٩١٨م الكليات ، الطبعة الثانية ، دمشق ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد .

٤٤- لابن سينا، علي بن الحسين،١٩٥٧ م. الإشارات والتنبيهات، تحقيق د. سليمان دنيا، الطبعة الأولى، مصر مطبعة دار المعارف.

٤٥- المدرس، عبد الكريم بن محمد ،١٤١٤هـ . ١٩٩٣م، جَوَاهِر الكلام فِي عقائد أهل الإِسْلام ، الطَبْعَة الأُولَى، بَغْدَاد، دَار الحرية للطباعة.

٤٦- ابن منظور، أبو الْفَضْل جمال الدِّين مُحَمَّد بن مكرم بن منظور الأفريقي ١٩٦٨م لسَان العَرَب ، الطَبْعَة الأُولَى بَيْرُوْت ، لَبْنَان ، دَار صادر .

٤٧- معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكريا ، الطبعة الأولى ، بيروت ، مطبعة دار الفكر.

٤٨- النَّوَوِي، أبو زكريا مُحْيِي الدِّين يْحَيى بن شَرَف بن مُرِي، ١٣٩٢هـ، شَرْح صَحِيْح مُسْلِم، الطَبْعَة الأُولَى، بَيْرُوْت، لَبْنَان، دَار إِحْيَاء التُرَاث العَرَبِي.